

حفلة البرق والرعد في أوجها !

(أسماؤهم : كمال ناصر ، غسان كنفاني ، كمال عدوان)

لا تغادر اذن هذه الدائره
أنت محورها اللولبي
صاعداً من رماد التقاويم والاغنيات
ومن ظلل الذاكره
جائساً ليلها الربع قرن ولكنها وحدها الأصره
لا تغادر اذن
أنت محورها
والافاعي هنا في مسام البلاد
هنا أو هناك الافاعي الردى

اخوة أو عدى ..
واللغات اللغات اللغات
اخذتنا على غرة
قتلت بعضنا
وعلى من نجوا فرضت فدية
شجراً أو ينابيع أو ..
واللغات اللغات
أهدرت دمنا لا لشيء سوى أننا ..
ودفعنا الزكاة
قبل ميعادها
قبل احصاء زيتوننا قبل ايدان بيارة بالقطاف
لم يكن معنا الله أو سيفه
صاح والدنا الشيخ :
يا ناس لا لوم لا لوم يا ناس .. اني أخاف !
ودفعنا الزكاة
ثم كان السرى بين ليل وليل
ناوشتنا كثيرا كلاب الرعاة

وأعدنا السرى بين ليل وليل
حولنا يكبر الفطر محتقن السم في سرعة مرعبة
وتموت زهور الحياة ..

- (دخنوا « كنت » الفاخرة .
كنغ سايز !
- وفي هذا العدد : احدثت دراسة عن
الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة
الأمريكية وفي العالم
- كوكا كولا المنعشة تستقبلكم في اسرائيل !)

لا تغادر اذن يا رفيق
حفلة البرق والرعد في اوجها لم تنزل
والرصاص الذي خاط للارض جسمك
قلم يكتب اسمك
كل يوم من الساعة الثامنة
كل يوم الى الساعة الثامنة
قلم يكتب اسمك
في كراريس أطفالنا

يكتب اسمك

فوق أبوابنا

يكتب اسمك

بين أسمائنا !

من رأى قبل هذا المناخ الفظيع

من رأى ..

سائحا يشتري وطناً أو يبيع ؟

من رأى ..

● (العرب البائدة

● العرب العاربة

● العرب المستعربة

● العرب البائدة !)

ها هي القاعة النعش سابحة في النيون

ها هو القاتل الشهم يعلو المنصة

ها هي الكاميرات

ها هم السادة القاحلون

شحنوا الآن أقلامهم
تصدر الصحف مزهوةً
موتك اليوم مجد لكتابتها :
أيها القاريء الحلو لم تعدم اليوم قصة !

● (مشاهدي الكرام !
يسعد القتال رقم كذا
من تلفزيون دولة كذا
أن يعرض عليكم اروع الصور
للدن الذي يسح من تحت الأبواب
الموصدة برفق شديد)

يشعل القاتل الشهم سيجارة الكنت - فاخرة كنغ سايز
ينفت الحقد في وجه محكمة العدل
(لاهاي مشغولة بزهور الربيع الجديد)

● (هنا - يفرق القاتل بالضحك
تنثر قهقهته كقشور اليزر
على وجوه الصحفيين المرحين
وبلاط القاعة الحديثة
الحافلة برائحة الأسمنت الطازج والدم !)

لم تغادر إذن
لم يزل دمنا يا رفيق
مشعلا في الطريق
لم يزل دمنا المز ماوية للوطن !